الثورة
الجمعة 3 ذو الحجة 1433هـ 19 أكتوبر 2012م العدد (17502)

باصات الأجرة .. مسلسل تراجيدي مستمر العرض

أجرة مرتفعة دون ضوابط .. ومركبات أكل عليها الدهر وشرب

صغار ،ومراهقون يقودونها .. والنتيجة أزمة أخلاق

■ عند الخروج من المنزل لم يعد الموظف، والطالب والطالبة، والمواطن العادي يفكر في ما يصنعه اليوم في مجال عمله أو الواجبات التي سيعمل عليها في اليوم نفسه، وإنما أصبحوا يفكرون في اختيار الباص الذي سيقلهم إلى أماكن عملهم، بل بعضهم يصابون بالذكر الشديد عندما يفاجأون بأن طفلاً لا يتجاوز عمره الرابعة عشرة في مخالفة صريحة لنص السن القانوني لقيادة المركبة في قانون المرور لتجده يقود باص حافلة أبو 26 راكبا ونصف الحافلة التي تحمل 16 راكبا بعض هؤلاء السائقين يرمون مفاتيح الباصات إلى أبنائهم الذين لا يعرفون ما هي أبجديات القيادة ولم يدرسوا في مدرسة قيادة السيارات ولا يعرفون أين الطريق إليها، غير مبالين بحياة الناس وأكثر من ذلك يزود الآباء هؤلاء الصغار بنصائح تؤكد تجربتهم الرائدة في التعامل مع الركاب عبر إظهار الشخصية القوية لدى السائق التي تظهر قوته من خلال التخاطب مع الركاب بعبارات قوية ولا تليق أحيانا، غير مراعين طبقات واختلاف الركاب من شباب وأطفال ونساء وعجزة.. فقط كل هذه الأعمال والتصرفات المتجاوزة للقانون ليست موجودة في أولويات سائق الباص وإنما ينصب جل تفكيرهم على الربح المادي الذي ارتفع يوما بعد آخر

تحقيق/ نورالدين القعاري

ليصل إلى 100 ريال للراكب الواحد في بعض الفرز مثل طريق الحصبة – المطار وطريق الحصبة – هائل أيضاً أما البعض الآخر وصل إلى 50 ريالا ولم تتغير منذ أزمة المشتقات النفطية العام الماضي، وأعاد كثير من المواطنين هذا الارتفاع غير المبرر إلى هلع أصحاب الباصات الذين استغلوا غياب دور المرور وأمانة العاصمة.

«الثورة» استعرضت في تحقيقها معاناة الركاب ومخاطر قيادة الصغار لسيارات النقل غير مراعين للوائح المرور.

يبدأ الأخ فايز أحمد بطرح قضية تبدو مهمة وشائكة بتحديد أعمار سائقي المركبات الذين يشكلون 80 % من حافلات النقل الداخلي، حيث يقول: تكمن الخطورة في أغلب سائقي الحافلات وباصات النقل العامة ، خاصة خط – الجامعة شيراتون – أن أعمار السائقين تتراوح بين 13 – 20 سنة في حكم سن الأطفال والمراهقين الذين لا يستشعرون حجم المسؤولية الكبيرة ويبدو ذلك من إستهانتهم بحياة الراكبين غير عابئين أو واعين بالقواعد المرورية والالتزام بها.

صعوبات تعليمية

وتشرح (س ، م) طالبة بجامعة صنعاء موقفا يتكرر عند ركوبها حافلات النقل المؤدية إلى الجامعة، حيث تقول: في إحدى المرات وأنا في أحد باصات (شيراتون – الجامعة) وبعد نزول الركاب الرجال من الحافلة ولم يتبق إلا الطالبات في تلك الحافلة والمحاسب والسائق حيث قام السائق، برفع مستوى صوت الأغاني الهابطة والقيام بتصرفات لا تليق بسائق حافلة، فطلبنا منه خفض الصوت، إلا أن السائق قام بإطلاق ألفاظ بذيئة وسب طالبات الجامعة بقوله: «طالبات الجامعة غير مهذبات وغير محترمات وبنت الناس تجلس في البيت»!!!! ولم يقف الحد عند هذا بل عند نزول كل طالبة يسبونها ويشتمونها لا لشيء فقط إلا لأنها تريد أن يقف الباص لها دون أن ترفع صوتها حياءً وخجلاً من الراكبين ، فيقمن الطالبات بالطرق الخفيف على جدار الباص وهذا يزعج المحاسب والسائق وتبدأ مرحلة الشتم.. تساءلت الطالبة هل هناك من رقابة على من يؤتمن فيه على حياة الناس وأعراضهم خلال الركوب في هذه الباصات؟

وأخرى تذكر رافضة ذكر اسمها شطرا من المعاناة التي تلحق بالفتيات تقول: إن مثل هذه الأشياء ليس بغريب بل يصل الأمر إلى حد أن السائق يقوم عبر المرأة بحركات مغازلة للنساء اللائي معه في الباص أو سيارة الأجرة وهناك أسلوب متفق عليه بين سائق الحافلة والمحاسب يتم فيه إطلاق ألفاظ غير مهذبة أمام النساء!! وتساءلت هل هناك مادة في قانون المرور تراعي اختيار سائق المركبة سنه وسلوكه؟؟

انعدام للأخلاق

عبدالوهاب اسكندر يتحدث أيضاً عن وسائل النقل العامة الكبيرة منها (الحافلات) التي يضطر إلى ركوبها كل يوم، قائلاً: للأسف تغيب ثقافة الاحترام والأخلاق لدى بعض سائقي الحافلات والباصات العامة تجد انعداما شبه تام للأخلاق.

وأضاف اسكندر: ناهيك عن الألفاظ النابية التي يتلفظون بها في ما بينهم على سبيل المزح غير مراعين لمن معهم في تلك الباصات من عوائل وطالبات في طريقهن إلى الجامعة، ولا يقف الحد عن هذا فقط بل تندهش من فتح صوت الأغاني إلى أعلى درجة بأسلوب صاخب غير محترمين أو مقدرين لكبار السن والعائلات.

مرجعاً ذلك إلى أن بعض أصحاب الحافلات الطاعنين في السن يتركون العمل لأبنائهم الذين يفتقرون إلى الخبرة أخلاقيات العمل، بمعنى (لا التزام بقواعد المرور، ولا رخصة قيادة، ولا دراية بالعمل) وإنما ورثوا عمل آبائهم.

لجنة تقصي

ربيع قاسم، أحد الركاب يعاني من سوء أسلوب التعامل مع سائقي الحافلات وحالاتها المتهالكة كما يقول: نطالب بنزول لجنة تقصي إلى الفرز والباصات للملامسة وتتبع معاناة المواطن اليومية التي يتجرعها الركاب بشكل يومي، على مستوى المحاسب الذي يقف في الباص وأسلوبه مع الراكبين من خلال استفزازهم بكلمات غير لائقة ومنفرة يندى لها الجبين، وعلى سبيل المثال قدمت لأحدهم ورقة من فئة (500) لكي يصرفها ويعطيني الباقي أفاجأ برده ما فيش صرف، قلت له أنت صاحب باص المفروض تعمل حسابك! أجاب: «انزل من فوق الباص وروح اركب طيارة» !!.. وهذا مثل من الممارسات الكثيرة التي تحدث كل يوم فوق الباصات والحافلات بشكل يومي.

تمزيق للملابس

عبدالله المخلافي يتحدث عن حالات الباصات التي أصبحت شبه منتهية الصلاحية، حيث يقول: في الحقيقة نستغرب تدهور الحافلات التي تعمل طوال الليل والنهار، ذات الموديلات القديمة من السبعينيات وفي الحقيقة هذه الباصات منتهية الصلاحية لا تصلح للإنسان ولا حتى للحيوان تجدها منتهية حتى من الخارج مترنحة تنتظر متى ستنقلب، أما من الداخل فتجد الكراسي قد خرجت من مخبأها وأصبح الجلوس فقط على قطع من الحدائد التي تمزق ملابس الركاب في كل وقت وحين مضيفاً: لابد من وجود رقابة وفحص دوري كل 6 أشهر لهذه المركبات التي لم تعد صالحة للنقل العام.

قوانين

ويقول كمال العرجي أنه يجب وضع قوانين تحد من هذه الظاهرة ويجب وضع قوانين صارمة ولوائح توقف هؤلاء المتجاوزين للقانون عند حدهم باحترام عادات المجتمع وتقاليده وأن يطبق القانون كما في كل بلدان العالم بأن يصل عمر سائق الحافلات إلى 30–35 سنة ويسلم السيرة الأخلاقية قبل رخصة القيادة، والمركبة تكون هي الضامن في حالة وقوع مشكلة جنائية أو حادث أو غيره فيتم مصادرة الباص، ويعرف من هو الجاني.

مخالفة بـ1000

ويضيف العرجي أن في كل بلدان العالم في حالة تجاوز سائقي الأجرة للمخالفة الثالثة يتم فيها سحب الرخصة منه نهائياً ولأنه أنذر قبلها مرتين ولا يعود لقيادة الأجرة مرة أخرى، لكن في بلدنا تتم كتابة المخالفة وتسديدها بـ1000 ريال، لهذا لم يعد هناك خوف من الدولة المتمثلة برجل المرور.

وجه حضاري

ويشير العرجي إلى أن سائق الأجرة هو الوجه الحضاري لليمن، فعند ركوب أجانب أو حتى من الوطن نفسه مع هذا السائق فإنه يعكس صورة المجتمع، لهذا نشدد على وضع حل لهذه المعضلة في تحسين أو إعادة النظر في هؤلاء السائقين (الأطفال) وننتظر لفتة كريمة من أمين العاصمة الأستاذ النشيط عبدالقادر هلال في وضع الحلول مناسبة وسريعة.

وتابع: رسالتي أوجهها إلى كل غيور في هذا البلد (كل في مجال عمله) ماذا لو كان أهلك هم من يستقلون هذه الباصات سواء أنت أو عائلتك ماذا سيكون موقفك من هذه الظاهرة.. متى سنقف وقفة جادة ضد هذه التجاوزات والمخالفات للقانون وقبلها للبشر؟.

■ سؤال طرحه كثيرون: أين المرور من كل هذا العبث؟